الباب الأول
مقدمة

أ. تمهيد المشكلة

القرآن رسالة الله إلى الإنسانية كافة، وقد توافرت النصوص الدالة على ذلك في الكتاب والسنة، كما قوله تعالى: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) [الأعراف: 158]. وفي أية أخرى: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) [الفرقان: 1]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، ويبعث إلى الناس كافة...رواه البخاري ومسلم)، ولن يأتي بعده رسالة أخرى، كما قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) [الأحزاب: 40].

فلا غرو من أن يأتي القرآن وافيا بجميع مطالب الحياة الإنسانية على الأسس الأولى للأديان السماوية، كقوله تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا) [الشورى: 13].

إضافة إلى ذلك، كان القرآن كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه وفي تأثير هدايته، وفي

كشفه الحُجب عن الغيوب الماضية والمستقبلة، وفي كل باب من هذه الأبواب للإعجاز فصول وفي كل فصل منها فروع ترجع إلى أصول، وقد تحدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم النبي الأميّ العربَ بإعجازه عن الإتيان بسورة من مثله بقوله تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [الإسراء: 88]. فظهر عجزهم على شدة حرص بلغائهم على إبطال دعوته.

ذلك لما كان القرآن نزل على رسول الله بأفصح ما تسمو إليه لغة العرب في خصائصها العجيبة وما تقوّم به، مما هو السبب في جزالتها ودقة أوضاعها وإحكام نظمها واجتماعها عن ذلك على تأليف صوتي يكاد يكون موسيقيا محضا في التركيب والتناسب بين أجراس الحروف والملاءمة بين طبيعة المعنى وطبيعة الصوت الذي يؤديه (مصطفى صادق الرافعي، 1990: 46).

لذلك، اتفقت كلمة العلماء على أن القرآن لم يعجز الناس عن أن يأتوا بمثله من ناحية واحدة معينة. وإنما أعجزهم من نواح متعددة، لفظية ومعنوية وروحية، تساندت وتجمعت فأعجزت الناس أن يعارضوه. واتفقت كلمتهم أيضا على أن العقول لم تصل حتى الآن إلى إدراك نواحي الإعجاز كلها وحصرها في وجوه معدودات. وإنه كلّما زاده التدبر في آيات

القرآن، وكشف البحث العلمي عن أسرار الكون وسننه، وأظهر كرّ السنين عجائب الكائنات الحية وغير الحية تجلت نواح من نواحي إعجازه وقام البرهان على أنه من عند الله (عبد الوهاب خلاف، 1978: 27).

فمن الواجب تعلم القرآن وتعليمه، كما قال النبي: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه". والشرط الأساسي لفهم معاني القرآن هو معرفة اللغة العربية لأنه نزل باللغة العربية. ولن يتأتى الفرد معرفة أصوله وأسسه إلا إذا فهم القرآن بلغته (مناع القطان، د.ت.: 312).

ولكن الواقع، ليس كل من المسلمين يفهم اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، لأن الإسلام والمسلمين قد انتشروا إلى أنحاء البلاد غير الناطقين بها ولا يفهمها إلا عن طريق التعلم بها. لذلك الدعوة الإسلامية باللغة العربية لم تكن فعلا لغير الناطقين بها.

والسبيل الوحيد لتعليم الإسلام إلى الناطقين بغير العربية عن طريق الترجمة إلى لغات أنفسهم. وقد حدث من جراء ذلك نقل الألفاظ والأفكار والمعنى والقيم والأسلوب من لغة القرآن إلى اللغة غيره.

والجدير بالذكر، أن التعبير العربي يحمل في طياته من أسرار اللغة ما لا يمكن أن يحل محلّه تعبير آخر بلغة أخرى، لأن الألفاظ في الترجمة لا تكون متساوية المعنى من كل وجه

فضلا عن التراكيب. والقرآن في قمة العربية فصاحة وبلاغية، وله من خواص التراكيب وأسرار الأساليب ولطائف المعاني (مناع القطان، د.ت.: 313).

وقد ظهرت هذه المشكلة لدى متعلمي اللغة العربية حينما يواجهون المتعلق بحروف الجر. في بعض الأحيان هم يشعرون بسهولة في تعيين معنى الجملة مثل: ضرب محمد زيدا. ولكن إذا زيدت تلك الجملة بحرف الجر "في" بعد فعل "ضرب" مثل: "ضرب محمد في الأرض"، أو زيدت بحرف الجر "على" مثل: "ضرب محمد على يده"، أو بحرف "إلى" مثل: "ضرب محمد إلى كذا"، كان كثير منهم لا يفهمون المعنى وكذلك حينما يواجهون معاني الأفعال المتعلقة بنفس حرف الجر مع اختلاف المجرور، مثل: "ضرب حسن على يد"ه و"ضرب حسن على أذنه".

واستخدام حرف جر معين يضفي على الفعل معنى اللزوم وقد يكون متعديا مثل قوله تعالى: (فليحذر الذين يخالفونه عن أمره) [النور: 63]، حيث اكتفى الفعل (يخالفون) –وهو متعد في أصل معناه- بالجار والمجرور (عن أمره) عن المفعول به. وبذلك حدث تحويل في دلالة الفعل، ويسمى النحاة هذا بالتضمين. وقد ضمن هذا الفعل معنى (يبتعدون). لكن ينبغي الوقوف هنا على استخدام لفظ الفعل (يخالفون) مع معاملته

معاملة الفعل (يبتعدون) وقد كان بالوسع أن يأتي من أول الأمر بالفعل "يبتعدون"، والأقرب إلى الغاية والأدنى إلى الصواب أن عيني الفعلين كليهما ملحوظان في مثل هذا الاستعمال، فالمخالفة هنا فيها معنى الابتعاد والصد، ولذلك يقول ابن جنى: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه". وأزيد عليه أن هذا إيذان كذلك بأن معنى كل من الفعلين مقصود، أحدهما ذكر بلفظه والآخر ذكر باستعماله (محمد حماسة عبد اللطيف، 1996: 140).

ويغلب على الظن، أن هذا الواقع من المشكلات الهامة التي يواجهها متعلمو اللغة العربية فضلا عن المبتدئين في تعلم القرآن، حيث يحدث من جراء ذلك الخطأ في تفسير معاني الآيات القرآنية. لذلك كان معرفة المتعلق بحروف الجر أمر مهم، فلا بد للمدرسين أن يعطوا تلاميذهم العناية الخاصة بتعليمه. لأنه بنوع حرف الجر المعين –في بعض الأحيان- قد يغير معنى الفعل، مثل: "رغبت فيك" و"رغبت عنك". ولفظ "رغب" الذي يتعلق بحرف الجر "في" بمعنى "أحبّ" ولفظ "رغب" الذي يتعلق بحرف الجر "عن" بمعنى "كره". وهذا النمط من ظاهرة

اللغة التي توجد في أية لغة في العالم. ووجدنا في اللغة الإنجليزية أكثر عناية بهذا الأمر.

بناء على البيان السابق، يجتذب الكاتب لإعطاء العناية الكافية بهذه الناحية عن طريق القيام بالبحث تحت الموضوع: **"المتعلق بحروف الجر في القرآن"** (دراسة وصفية تحليلية عن المتعلق بحروف الجر في سورة النور). مما يدفع الكاتب إلى بحث هذا الموضوع قلة العناية لدى متعلمي اللغة العربية بدراسة هذا البحث واجتنابهم عن الأخطاء في تفسير معاني الآيات القرآنية.

ب. صياغة المشكلة

كان تنسيق أصوات القرآن في الحقيقة يمكن الشعور به حينما نسمع سور القرآن وآياته المقروءة قراءة جيدة وصحيحة. وسنسمع إيقاعا وتنغيما موسيقيا يهتز باهتزاز معجب. وتوحدت حروفه حتى يصعب التفريق بين واحد وآخر (شهاب الدين، 1997 : 40).

والقواعد النحوية هي الطريق إلى معرفة إعجاز القرآن الذي هو الدليل الدائم على أنه من عند الله تعالى وعلى صدق رسول الله في دعوى النبوة وما ترتب عليها من عقائد وأحكام. وإذا نظرنا إلى كون القرآن مصدرا لكافة الناس، فيلزم لنا أن تبتعد كل ما أشكل لنا في فهم معاني الجملة. والمتعلق بحروف الجر من المشكلات التي يواجهها الطلاب في فهم معاني جمل القرآن. ذلك لما كان له ثلاث علاقات بنيوية وهي العلاقة المتعدية والعلاقة السياقية والعلاقة الاصطلاحية.

ومن الشرح السابق يأخذ الباحث صيغ المشكلة التالية :

1. ما هو المتعلق بحروف الجر على مستوى العلاقة المتعدية في القرآن؟
2. ما هو المتعلق بحروف الجر على مستوى العلاقة السياقية في القرآن؟
3. ما هو المتعلق بحروف الجر على مستوى العلاقة الاصطلاحية في القرآن؟

ج. أهداف البحث وفوائده

كانت تحرك خطواتنا إلى الحياة المثالية وحسن الخاتمة محصولا إذا لدينا نية خالصة وأهداف جيدة. وكذلك في بحث مشكلة واحدة أيضا حيث يجب على باحث أن يملك أهدافا جيدة.

1. أهداف البحث

كانت أهداف البحث ترتبط ارتباطا وثيقا بفوائد البحث أو أهميته. وتتكون أهمية البحث عموما من أهمية علمية توجَّه إلى تطوير العلوم وأهمية اجتماعية توجه إلى محاولة حل المشكلات الاجتماعية. وتركيز البحث لكتابة الرسالة موجه إلى محاولة تطوير العلوم ولاسيما مجال تربية اللغة العربية التي تشمل مشكلة البحث. ولذلك يكون البحث مجاليا واحدا ومتعرَّفا كالبحث الخالص (سوحيرمان، 2005 : 21).

وأما أهداف هذا البحث فهي كما يلي :

1- معرفة المتعلق بحروف الجر على مستوى العلاقة المتعدية في سورة النور
2- معرفة المتعلق بحروف الجر على مستوى العلاقة السياقية في سورة النور

3- معرفة المتعلق بحروف الجر على مستوى العلاقة الاصطلاحية في سورة النور

2. فوائد البحث

قد أنزل الله القرآن على محمد بواسطة جبريل عليه السلام كمعجزة خالدة. وهو هدى للمسلمين في العالم حتى اليوم. ولذلك لابد لنا من حفظ كمال القرآن من خلال قراءته وتدبره وتطبيقه.

وأما فوائد البحث المرجوة في هذا البحث فهي كما يلي :

1. للباحث نفسه؛ معرفة متعلق بحروف الجر على المستوى العلاقة المتعدية والسياقية و الإصطلاحية وكنت إستطعت أن أفرق جميعه.
2. للمدرسين؛ ويرجى من خلال هذا البحث أن يعطي اقتراحا لمعرفة عادات الطلاب في شعبة تربية اللغة العربية جامعة إندونيسيا التربوية عند تعلم علم النحو و قرائة القرآن.
3. للطلاب؛ يستطيع هذا البحث أن يدفعهم إلى تعيين معنى القرآن حيث يكون هدى للمسلمين وإلى الاهتمام بعلامات حروف الجر الموجودة في القرآن.

د. مسلمات البحث

المسلمة أو الاعتبارة الأساسية هي ما يعتقد الباحث الواحد صوابها. ومن وظائفها أحوال مستخدمة كمصدر للباحث الواحد في القيام بالبحث (سوحيرمان، 2005 : 29). وقد قال سوراخماد كما قدمه سوحيرمان (2005 : 29) إن الاعتبارة الأساسية هي نقطة التفكير الأولى التي يقبل الباحث صوابها.

ومسلمات هذا البحث كما يلي :

- تعليم المتعلق بحروف الجر مهم ليحفظ الطلاب من إخطاء تقدير المعنى فى القرآن.

2. فهم علم النحو فهما عميقا محتاج عنه لئلا يكون معنى الآية فاسدا ومخطئا في التفسير.

- يبقى الإسلام اسما والقرآن كتابة.

المسلمة الأولى أو الاعتبارة الأولى هي المعرفة عن المتعلق بحروف الجر. وتحتاج هذه المعرفة إلى فهم عميق عن علوم اللغة والبلاغة والمنطق وتفاسير القرآن حتى لم يكن معنى الآية فاسدا.

والاعتبارة الثانية هي الاحتياج إلى فهم عميق عن علم النحو فى تقسيم المتعلق بحروف الجر. لأن هذا إن كان المتعلق بحروف الجر فى القرآن يقسم تقسيما جيدا فيسهل الطلاب لتقدير المعنى فى القرآن.

والاعتبارة الثالثة أن يبقى الإسلام اسما والقرآن كتابة. وهذا يعتمد على الحديث النبوي "يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود."(رواه الإمام بيهقي عن علي رضي الله عنه)

ه. موضوع البحث وطريقته

كان كل آية من آيات القرآن تشتمل على المعاني والمحتويات المعجبة للذين يقرؤونه أو يسمعونه بفكر سكين وقلب صاف وشعور خاشع (الخليل، 1994 : 71).

وبذلك يبدو لنا أن قوة آيات القرآن المنجذبة لم تنحصر في ترتيب كلماته الدقيق وسلسلة جمله المرتبة فحسب بل تشتمل

أيضا على هيبة معناه ومحتواه حتى تستطيع تأثير الناس في استماعه مجتهدا.

1. مجتمع البحث وعينته

قال سوجانا إن المجتمع هو كل قيمة حسابية أو قياس كمي عن خصائص معينة في كل أعضاء المجموعة الكاملة والواضحة. ويصبح القرآن مجتمعا في هذا البحث.

وأما العينة فهي بعض المجتمع المبحوث (أريكونتو، 2002 : 19). والعينة في هذا البحث هي المتعلق بحروف الجر الموجود فى سورة النور الذي تتكون من العلاقة المتعدية و العلاقة السياقية والعلاقة الإصطلاحية.

2. طريقة البحث

كانت الطريقة في بحث واحد محتاجة عنه لمدخل حل المشكلات المبحوثة. اعتمادا على ذلك فيرجى أن يقوم الباحث الواحد باختيار أسلوب جمع البيانات المناسب بأهداف البحث المعينة (سوحيرمان، 2005 : 43).

والطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الطريقة الوصفية التحليلية. قال سوجانا إن البحث الوصفي هو البحث الذي يحاول وصف الحقائق والحوادث التي تجري في الحاضر.

وكان البحث النوعي وصفيا تحليليا لأنه يعقد بإعادة الدراسة والسؤال إلى الآخرين وجمع المعلومات الأخرى المتجانسة للحصول على الاستنتاج الساوي. وكانت التفاسير والمحتويات مرتبة كليا ونظاميا. والمراد بالطريقة الوصفية التحليلية في البحث النوعي أن تكون البيانات المحصولة كمثل نتيجة الملاحظة والمقابلة والتصوير مرتبة في مكان البحث بدون صبها في شكل الإحصاء.

وأما أسلوب جمع البيانات في هذا البحث فهو يعقد من خلال القيام بدراسة وثيقية تشتمل على القرآن و كتب النحو وكتب التفسير والكتب الأخرى.

Farid Hilman, 2007
... Jar-alaq Bi Huruf Al'Muta-Al
Universitas Pendidikan Indonesia | repository.upi.edu